

عنوان الخطبة	(وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا)
عناصر الخطبة	١/ من سنن الله أن الفرج يعقب الشدة ٢/ دعاء النبي على قريش بالشدة والقحط ٣/ تفريج الله عنهم بعد اليأس والقنوط ٤/ وجوب التعلق بالله واللجوء إليه
الشيخ	د. خالد الراجحي
عدد الصفحات	٧

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com

رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: اتَّقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ -، وَأَكْثِرُوا مِنْ دُعَائِهِ، وَتَلَمَّسُوا رَحْمَاتِهِ، (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [الأعراف: ٥٦].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: تَضَيِّقُ بِالْإِنْسَانِ أَحْوَالٌ، وَتَشْتَدُّ عَلَيْهِ خُطُوبٌ، وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ أَنَّ الْفَرْجَ يَعْقُبُ الشَّدَّةَ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.

يَرْكَبُ جَمْعٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي الْفُلْكِ، حَتَّى إِذَا هَاجَ بِهِمُ الْبَحْرُ فِي لَيْلٍ دَامِسٍ، وَصَارَتْ أَمْوَاجُهُ مُوحِشَةً كَالْجِبَالِ، وَرَأَوْا الْمَوْتَ وَالْهَلَكَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ، دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَأَجْبَاهُمْ، أَبْجَاهُهمْ بَعْدَ يَأْسٍ وَقُنُوطٍ، وَشِدَّةٍ وَكُرْبَةٍ، لَكِنَّهَا رَحْمَةُ اللَّهِ إِذَا أَدْرَكَتِ الْكَافِرَ مِنْ خَلْقِهِ، فَكَيْفَ يَمُنُّ وَحَدَهُ وَرَضِيَ بِهِ رَبًّا؟!



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ قُرَيْشًا تَأَخَّرُوا عَنِ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، وَعَانَدُوا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: "اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ"، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ، وَهِيَ الشَّدَّةُ وَالْقَحْطُ؛ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ، وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِهِ بِسَبَبِ الْجُوعِ، أَوْ لِأَنَّ الْهَوَاءَ يُظْلِمُ عَامَ الْقَحْطِ؛ لِقِلَّةِ الْأَمْطَارِ وَكَثْرَةِ الْغُبَارِ.

فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جِئْتُ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا -أَيُّ: مِنَ الْجُدْبِ وَالْقَحْطِ وَالْجُوعِ بِدُعَائِكَ عَلَيْهِمْ- فَادْعُ اللَّهَ هُمْ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ، فَإِنْ كَشَفَ عَنَّا بِدُعَائِكَ آمَنُوا بِكَ، قَالَ: فَقَرَأَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ * إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ) [سورة الدخان: ١٠ - ١٥]،



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْغَيْثَ وَالْمَاطِرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ -جَلَّ وَعَلَا-:
 (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ
 الْحَمِيدُ) [سورة الشورى: ٢٨].

نَشَرَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ، وَرَفَعَ الشَّدَّةَ عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي بُؤْسٍ شَدِيدٍ، كَيْفَ وَهُوَ
 الْوَلِيُّ الَّذِي يُحْسِنُ إِلَى مُؤَالِيهِ، وَالْحَمِيدُ الَّذِي يُعْطِي مَا يُحْمَدُ عَلَيْهِ، قَالَ
 مُقَاتِلٌ: "حَبَسَ اللَّهُ الْمَاطِرَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى قَنَطُوا، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ
 الْمَاطِرَ فَذَكَرَهُمُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ".

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رَحْمَةً بِالْكَافِرِ، وَرَفْعًا لِلشَّدَّةِ عَنْهُ، فَكَيْفَ يَمُنُّ وَحَدَّ اللَّهُ وَرَضِيَ
 بِاللَّهِ رَبًّا؟!.

أقول هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل
 ذنب، فاستغفروه إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com

ص ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِسَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِذَا أَيْقَنْتَ -أَيُّهَا الْمُسْلِمُ- الْمَوْحِدَ، بِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى تَبْدِيلِ الْأَمْرِ، وَتَغْيِيرِ الْحَالِ، فَإِلَى مَنْ تَلَجَأُ، وَهُوَ الَّذِي يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ؟ وَإِلَى مَنْ تُلَوِّدُ وَهُوَ مَنْ بَدَّلَ الْحَالَ بَعْدَ قُنُوطٍ؟ فَإِنَّهُ -جَلَّ وَعَلَا- إِذَا أَصَابَتْ رَحْمَتُهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ جَاءَ الْفَرْحُ وَعَمَّتِ الْبُشْرَى.

وَإِنَّهُ -جَلَّ وَعَلَا- إِذَا جَاءَ فَرْحُهُ، فَاسْتَبَشَرَ بِهِ عَبْدُهُ بَعْدَ قُنُوطٍ وَيَأْسٍ، فَلَا غَرَابَةَ أَنْ تَرَى مِنْ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ مَا تَقْرَأُ بِهِ الْعُيُونُ وَتَطْمَئِنُّ لِأَجْلِهِ النُّفُوسُ، يَتَغَيَّرُ الْحَالُ وَيَتَبَدَّلُ الْمَالُ، فَالْمَيِّتُ يَحْيَى وَلَا عَجَبُ؛ (إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيٍ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [سورة الروم: ٥٠].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com

أَلَا فَالْجَأُ إِلَى اللَّهِ -أَيُّهَا الْمُسْلِمُ- حَقُّ اللُّجُوءِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا مِنْ كُرْبَةٍ أَوْ شِدَّةٍ إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَاتِ وَالْبَرَكَاتِ مَا يُبَدِّلُ بِهِ الْأَحْوَالَ، وَيَمُتُّ بِهِ مِنَ الْبَشَائِرِ، فَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى قَضَاءِ دِينِكَ، وَشِفَاءِ مَرِيضِكَ، وَإِسْعَادِ قَلْبِكَ، وَإِصْلَاحِ زَوْجِكَ وَوَلَدِكَ، فَالْجَأُ إِلَيْهِ، وَعَلَّقْ قَلْبَكَ بِهِ، فَهُوَ الْمَلِكُ بِيَدِهِ خَزَائِنُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا تَفْنَى خَزَائِنُهُ، وَلَا تَنْفَدُ أَرْزَاقُهُ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) [سورة الروم: ٤٨].

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، لَا غِنَى لَنَا عَنْ بَرَكَتِكَ وَجُودِكَ، أَسْبَغْ عَلَيْنَا نِعَمَكَ، اشرحْ صُدُورَنَا، وَيَسِّرْ أُمُورَنَا، اللَّهُمَّ كَمَا أَعْثْتَ الْبِلَادَ بِالْقَطْرِ وَالْمَطَرِ، فَأَغِثِ الْقُلُوبَ بِحُبِّكَ وَطَاعَتِكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ وَجَمِيلِ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com

التَّعَلُّقُ بِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ مَا تَقَرُّ بِهِ عِيُونُنَا وَتَنْشَرُ
بِهِ صُدُورُنَا إِنَّكَ وَاسِعُ الْفَضْلِ وَالْعَطَايَا وَالْمَغْفِرَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ
الرَّاشِدِينَ.

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ *
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الصفافات: ١٨٠ - ١٨٢].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com